وضع المرأة الأسري في ظل الحجر المنزلي الصحي ضد جائحة كوفيد-19

The family situation of women under the home quarantine against the Covid-19 pandemic

قرطي فائزة [1*]، شنافي فوزية [2]

[1] جامعة محمد بن احمد (وهران2)، Korti.faiza@univ-oran2.dz

[2] جامعة محمد بن احمد (وهران2)، chenafi.faouzia@univ-oran2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/29 تاريخ القبول: 2021/06/09 تاريخ النشر: 2021/09/25

ملخص:

في هذا المقال ارتأينا في ظل جائحة كوفيد-19 أن نبحث عن نمط الروابط الأسرية؛ وبالضبط ما يهمّنا في الموضوع وضع المرأة في فترة الحجر المنزلي الصحي الذي كان ملزم على جميع المواطنين بغرض الوقاية من انتشار الوباء، مع العلم أن الحجر المنزلي وظروف الحياة فيه تختلف باختلاف مرفولوجية الأسرة بين الممتدة والنووية، وكل نمط إلاّ ويتضمن نظام خاص يضبط أجزائه تحت تراتبية هرمية، الأمر الذي يوجهنا في طرح تساؤلاتنا حول الأحوال العائلية التي واجهتها الزوجات في كل نمط أسري في علاقتها بأسرة الزوج على وجه الخصوص.

كلمات مفتاحية: الحجر المنزلي، وباء كورونا، المرأة، العلاقات الأسرية، العنف الاسري.

Abstract :

In this article, in light of the Covid-19 pandemic, we decided to look for the pattern of family relationships. Exactly what matters to us in this study is the status of women during the home quarantine period, which was binding on all citizens in order to prevent the spread of the epidemic, knowing that home quarantine and the conditions of life in it differ according to the morphology of the family between extended and nuclear, and each pattern does not include a special system that controls its parts under a hierarchy. Hierarchical, which leads us to ask our questions about the family conditions that wives faced in every family pattern in their relationship with the husband's family in particular.

Keywords: Home quarantine, Corona epidemic, women, family relationships, domestic violence

[*] المؤلف المرسل

1. مقدمة

في دراستنا الأخيرة لرسالة الدكتوراه، تعرفنا على واقع العنف ضمن العائلة في المجتمع الجزائري، ووجدنا أنّ العنف الأسري يأخذ أشكال ومظاهر مختلفة تكون فيها الزوجات الطرف الذي تتلقى فيه العنف أين يتوجّب عليها الانصياع لأعضاء العائلة ككل واستيفاء واجباتها المنزلية كما تنصّه الضوابط الأسرية والتي تختلف من أسرة إلى أخرى، فتكـــون تحت الضغط تبعا للهرمية العائلية.

وفي ظل وباء كوفيد-19 الذي اجتاح أقطار العالم بأسره، والذي كان يتطلب وقاية اجتماعية مضبطة تحدّ من هذا المرض القاتل السريع العدوى والانتشار، أين الدولة حدّدت ترتيبات وقائية رسمية تلزم التباعد والانعزال الاجتماعي على أفراد المجتمع الجزائري، حيث كان قرار الحجر المنزلي الصحي قائما مع اتخاذ إجراءات تعليق الشغل من مختلف الميادين، ما أدّى بأفراد المجتمع الالتزام بالبيت على فترات تختلف من مرحلة إلى أخرى ومتفاوتة من مدينة إلى أخرى تبعا لدرجة انتشار هذا الوباء.

ارتأينا في هذا الصدد أن نواصل في إطار اهتمامنا البحثي بالتركيز على الأسرة فنتقصى عن الأوضاع الأسرية، خاصة بعدما أن "أعلنت شبكة "وسيلة" في الجزائر على تزايد العنف الأسري في عقر المنازل ضمن الحجر الصـــحي، فقـــد صرّحت على أنّها كانت تتلقى حوالي 70 تبليغا من النساء أسبوعيا عن حالات العنف عبر مركز الإصغاء الخاصـــة بها"؛[1] وعليه نظيرا لهذا الحدث حاولنا أن نبحث ونسلط الضوء إجمالا على نمط علاقات التفاعل بين الأجزاء المكونـــة للبنية الأسرية، ونخص بالذكر تفاعل الزوجات بأعضاء العائلة، فنتعرّف على مدى تقبلهن علاقتهنّ بأسرة الـــزوج في هذه الفترة تبعا لاختلاف مرفولوجية الأسرة الجزائرية المختلطة بين الأسرة النووية التي تضم الزوجـــان والأبنـــاء مـــن صلبهما، والممتدة التي تضمّ عدة أجيال أين تعيش على الأقل أسرة نووية تحت سقف واحد مع الوالـــدين والإخـــوة والأخوات.

وعليه طرحنا الإشكالية التالية: ما هو وضع المرأة، وطبيعة علاقتها بأسرة الزوج في فترة الحجر المنزلي الصحي ضد وباء كوفيد-19؟

والفرضيات التي حدّدناها كإجابة مؤقتة للإشكالية المطروحة تتمثل فيما يلي:

- المرأة في فترة الحجر كانت لها تجربة مزرية في علاقتها بالأجزاء المكونة للبنية العائلية ضمن السكن الأبوي.
- المرأة تخلّصت من الضغوطات اليومية المهنية و/أو العائلية في فترة الحجر المنزلي ضمن السكن المستقل عن عائلة الزوج.

---

[1]. لبنى النجار، العنف القائم على النوع الاجتماعي في ظل وباء كوفيد-19: عندما يتم حجر الضحية... وتكبيل تحركات الجمعيات، مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث-كوثر، العدد 96 خاص بالمرأة العربية وكوفيد-19، 2020. ص.36.

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على منهج دراسة حالة، وهي دراسة كيفية استندنا فيها على الاتجاه البنائي الوظيفي والتفاعلي الرمزي في تحليل الموضوع مُستعينين ببعض الحالات التي استقيناها من الميدان أين طرحنا تساؤلاتنا على بعضهنّ من النساء المتزوجات اللواتي التقينا بهم بعد رفع الحجر في ظروف تشترط التباعد الاجتماعي، على غرار الاستعانة بمواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاتصال التي وفت بالغرض للاستقراء عن الأوضاع التي مرّت بها الزوجات خلال هذه الفترة المضطربة والتي كانت تتطلب الانعزال عن المجتمع العام.

فتهدف دراستنا إجمالا إلى التعرف عن الأجواء الأسرية في فترة الحجر والذي دام لفترة طويلة حيث نقوم بتقصي المواقف التي تأخذ إلى التعنيف الأسري، وعليه نتعرف بالمقابل على مدى ممارسة العنف بين الأجزاء المكونة للبنية الأسرية خاصّة الموجه ضدّ الزوجات في علاقتهنّ بنساء العائلة وعلى وجه الخصوص الحماة وأخوات الزوج؛ وقد استدعت دراستنا أن تبحث عن العوامل التي تؤدّي إلى تعنيف الزوجات على المستوى التراتبي الهرمي للعائلة.

وتوصلنا إجمالا أنّ المجال الأسري في فترة الحجر المنزلي كان يتضمن تعنيف الزوجات في وضعهن ككنّات، حيث عاشت فترات تحت الضغط الجمعي لمدة طويلة –دامت على الأرجح 6 أشهر أو أكثر-؛ فنقول أنّ من أهم مظاهر العنف الذي كان ممارس على الزوجة هو عنف نفسي محض ناتج عن عوامل اجتماعية في غور العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة ضمن نفس الرقعة والتي من الممكن أن تأخذ إلى معاناة نفسية-جسدية.

وفي دراسة هذا الموضوع قد حدّدنا المفاهيم التالية:

لما نتكلم عن الحجر، فهو اسم مأخوذ من فعل حجَرَ، ويعني حَجَزَ، مَنع من التصرف، حبس، أوقف، فصل بين أمرين. ورَفَعَ الحَجْرَ عَنْ فلان يعني رَفَعَ عَنْهُ الْمَنْعَ.[1]

والصَّحة هي خلاف السَّقم، وذهاب المرض،[2] وتعني كذلك عدم اعتلال الجسم وسلامته[3]؛ وهذه السلامة يمكن أن تكون شاملة حسب تعريف المنظمة العالمية للصحة من الناحية العقلية والنفسية والاجتماعية والعضوية[4] ؛ ويمكن أن تعتلّ هذه السلامة الجسدية بناء على الاستقبال الحاد للعنف.

والعنف تبعا لقاموس اللغة الفرنسية "la rousse، 2018" هو سلوك عدواني، قوّة فضّة ممارسة نحو الآخر، بهدف الضغط عليه، وتعميم القوّة الجسدية؛ ويوضّح Clarkson العنف ضمن المجال الأسري على أنّه "الاعتقاد الذي

---

[1]. فؤاد افرام البستاني، منجد الطلاب، لبنان: دار المشرق، 1989. ط22.

[2]. ابن منظور، لسان العرب المحيط، المجلد الرابع، بيروت: دار الجيل، 1988. ص.410.

[3]. فؤاد افرام البستاني، مرجع سبق ذكره.

[4] .Schar Moser Marianne, La violence dans les relations de couples : les causes et les meurs prise en suisse, (B.F.E.G, Éd.), 2008.

يسمح للفرد باستعمال قوّته ليفرض رغباته وإرادته"[1] أين يعيش الآخر المستقبل للعنف ضغوطات أسرية تفوق إرادته الشخصية وتمسّ الجانب السيكولوجي له، فيعيش عنف نفسي محض، بعدما "يولِّد الفرد المعنِّف توترات غير محتملة للآخر، بخلق جو من الخوف وعدم الأمان، محيط ملائم يدفع إلى بث الرعب في الآخر للرضوخ إلى مقتضياته"؛[2] وقد يلجأ المعنِّف إلى ممارسة العنف الجسدي لفرض رغباته حيث يمارس ضغط متعسّف ضدّ الفرد الملزم بالخضوع والانصياع للآخر أو للجماعة.

ومن الدراسات السابقة التي اهتمت بظروف المرأة في فترة الحجر الصحي المتخذ ضدّ وباء كوفيد-19 كانت قائمة على المستوى العالمي وقد أعلنت على تزايد العنف الأسري وبالأخص "العنف الزوجي" أمام تزايد انتشار الوباء وتشديد الحجر على مدة طويلة، ومنها:

- دراسة المنظمة العالمية للصحة، والتي اعتبرت أنّ العنف الموجة ضد النساء في فترة الحجر الوبائي لكوفيد-19 يهدد الصحة العالمية العامة، على غرار أنّ صحة المرأة أصبحت في وضعية طارئة، بعدما أن أثبتت الإحصائيات أنّ من بين ثلاث نساء، امرأة تستقبل العنف من طرف الزوج.[3]
- دراسة خاصة بمنظمة حقوق الإنسان، والتي أكدت على تزايد العنف الأسري أين المرأة تكون ضحية النوع الاجتماعي على المستوى العالمي، وتوجه إلى ضرورة توسيع حماية المرأة من العنف الأسري.[4]
- الهلال الأحمر الجزائري وبالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA، قام بدراسات مختلفة حول أنواع العنف الموجه ضد النساء في مختلف القطاعات الاجتماعية؛ وقد أعلنت على تفشي العنف الأسري بمقابل تفشي وباء كوفيد 19 على أساس التمييز الجنسي؛ وتقدم توصيات للحد من هذا النمط من العنف حيث وجهّت إلى إعادة النظر في الإجراءات الوقائية لمكافحة العنف الأسري الناتج على النوع الاجتماعي، وقد نوّه الهلال الأحمر الجزائري أن نضع في الاعتبار كيف يمكن أن تكون تجربة الحجر الصحي مختلفة بالنسبة للنساء والرجال... علما بأن المنزل قد لا يكون مكانا آمنا لبعض النساء.[5]

---

[1] .May Clarkson, La Violence Familiale: une approche systémique, Québec: Service des études et analyses, 1994. P.12

[2]. Bouzid Baa Saliha, Femmes victimes de violences conjugale, Dirassat insaniya wa Ijti-maiya, université d'oran1, (N°6) janvier 2016.

[3] . Organisation mondiale de la santé, COVID-19 et violence à l'égard des femmes Ce que le secteur et le système de santé peuvent faire, 07/04/2020.

[4] . Droit de l'homme, La covid-19 et les droits des femmes: quel est l'impact de la covid-19 sur la violence fondée sur le genre?, Avril 2020.

[5]. UNFPA, Arabic- COVID-19 Guidance Note-final layout, (S.D).

- دراسة صندوق الأمم المتحدة للسكان في العراق التي أثبتت بوجود نساء ضحايا العنف المنزلي المحاصرات أثناء جائحة كورونا، من خلال مؤشّرات كيفية تبعا لتصريح بعضهنّ من النساء، ومن خلال بيانات إحصائية التي أثبتت بتفاقم المعضلات الأسرية وخاصة الزوجية منها أثناء هذه الفترة.[1]
- غسان صليبي، إقبال بن موسى، منى عزت، من مؤسسة فريديريش إيبرت، بالاشتراك مع الجهات المعنية من قوى أمن ومحاكم ومراكز لإيواء الناجيات من العنف، قاموا بدراسة حول العنف في فترة الحجر بمدينة مصر وتونس ولبنان، في مختلف المجالات وكان الفصل الذي يخص المجال الأسري الحامل لعنوان "تفاقم العنف المنزلي خلال فترة الحجر المنزلي الصحي" يثبت مدى تلقي النساء والفتيات للعنف الأسري.[2]
- تحقيق خاص لإيمان فكري، في ظل الحجر المنزلي بعنوان: "كورونا" يؤجج العنف الأسري بأرقام صادمة عالميا.. وخبراء يضعون خطة الردع. والتي أثبتت تبعا لإحصائيات من مختلف أقطار العالم بتزايد العنف الأسري أضعاف مضاعفة المعدل السابق في معظم دول العالم، الأمر الذي دفع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أن يطلق نداء عالميا لحماية النساء في المنازل، في وقت يتفاقم فيه العنف المنزلي والأسري خلال فترة الحجر الصحي الناجمة عن تفشي كورونا.[3]
- أبرزت منظمة مكافحة العنف ضدّ النوع الاجتماعي "GENDER" على الآثار الجديدة حول موضوع التمييز بين الجنسين في مرحلة اجتياح كوفيد-19 في آسيا والمحيط الهادي وبالمقابل أعطت بدورها توصيات للحد من هذا النمط من العنف.[4]
- البعثة المشتركة بين الوزارات لحماية المرأة من العنف، تحت إشراف الأمينة العامة-Elisabeth MOIRON BRAUD للبعثة، قامت بدراسة حول العنف الزوجي خلال الحجر الصحي: تقييم، وتتبع واقتراحات. ونشير أنها دراسة شاركت فيها سبعة مدن من فرنسا، بالتعاون مع مختلف المنظمات والجمعيات والقطاعات الأمنية والصحية، أقيمت على مرحلتين ما قبل الحجر من 22 جانفي إلى 16 مارس؛ ومن 17 مارس إلى 11 ماي، تهدف إلى البحث عن الفارق بين نمط العلاقة الزوجية قبل فترة ما قبل الحجر وخلالها، أين تم تحديد مدى ممارسة العنف

---

[1]. الأمم المتحدة، ضحايا العنف المنزلي المحاصرين أثناء جائحة كورونا، صندوق الأمم المتحدة للسكان، العراق، 12 حيزران/يونيو 2020.

[2]. غسان صليبي وآخرون، فيروس كورونا وتداعياته الاجتماعية على النساء: إدارة الأزمة في كل من مصر وتونس ولبنان، مؤسسة فريديريش إيبرت، 2020.

[3]. إيمان فكري، تحقيق في ظل الحجر المنزلي: "كورونا" يؤجج العنف الأسري بأرقام صادمة عالميا.. وخبراء يضعون خطة الردع، بوابة الأهرام، مصر، 2020.

[4] . GENDER in humanitarian action, The COVID-19 Outbreak and Gender: Key Advocacy Points from Asia and the Pacific, 2020.

بين الزوجين في فترات مختلفة؛ ومن النتائج التي توصلت لها: فترة الحجر الصحي كانت العامل الذي أدى إلى تفاقم العنف مقارنة بالفترات ما قبل الحجر.[1]

2. وضع الزوجة الأسري بين السكن الأبوي والسكن المستقل في علاقتها بأسرة الزوج في ظل الحجر المترلي.

أغلب الدراسات التي أجريت حول الأحوال الأسرية في ظل جاحة كوفيد-19 كانت هادفة في دراسة نمط العلاقة الزوجية التي أثبتت أنها كانت تحتوي على سوء معاملة الأزواج لزوجاتهم تبعا لتنظير النوع الاجتماعي؛ ولكن عموما أكّد الأمين العام للأمم المتحدة أنّه "بالنسبة للعديد من النساء والفتيات، إنّ أكثر مكان يلوح فيه خطر العنف هو المكان الذي من المفترض أن يكون واحة الأمان لهنّ، إنّه المنزل (...) إننا نعلم انّه أوامر عدم الخروج والحجر الصحي ضروريان لكبح جماح كوفيد-19 ولكن في ظل هذه الظروف، قد تجد النساء أنفسهن حبيسات المنزل مع شركاء مسيئين. فعلى مدى الأسابيع الماضية (...) شهدنا طفرة عالمية مروعة في العنف المترلي"،[2] وموضوعنا، حول هذا الأخير، في فترة الحجر، اتجه نحو دراسة وضع الزوجات ضمن الحياة الأسرية أين الزوجة تكون مرتبطة ليس فقط بالزوج وإنما بالزوج وبأسرته والتي تختلف بين السكن الأبوي والسكن المستقل؛ وعليه قد حصرنا الموضوع في البحث عن وضع المرأة في الحجر المنزلي في علاقتها بنساء العائلة ومعرفة دور الزوج في عمق هذه العلاقات.

1.2. الحجر المترلي الصحي ضمن السكن الأبوي: الحجر الصحي زاد من حدّة العنف ضدّ الزوجة بازدياد تصلّب العوامل التي كانت قائمة في فترة ما قبل الحجر.

تقول المبحوثة رقم1 -أستاذة من مدينة بشار-: **"الحجر الصحي مع العجوز (الحماة) صعب، والله. كانت عندي تجربة معها من قبل"**

نلاحظ من خلال هذا التصريح أنّ المبحوثة تُعبّر عن حياة صعبة لا تحتمل في فترة مضت، لما كانت تتقاسم الحياة المشتركة مع عائلة الزوج في الظروف الاجتماعية العادية رغم أنها من الفئة النشطة، مندمجة ضمن المجال العام أين تقضي معظم أوقاتها خارج الفضاء المنزلي، الأمر الذي دفعها إلى تصور فترة الحجر المنزلي مع الحماة من الأمور العسيرة والغير مقبولة، وهذا لأنّه تبعا لتصريح المبحوثة رقم2 -عاملة بالقطاع العام من مدينة وهران-: **"أمُّه عندها عقلية: المرأة تَخْدم في الدّار ولا تشتكي.. حتى أشعر أنني مقهورة. سامحة في حقّي.. يتوجّب عليك خدمتهم**

[1]. منظمة امرأة Mara Mobilising، تقرير بحث علمي: انعكاسات جائحة كوفيد-19 على العنف الممارس ضد النساء بالمغرب، يونيو 2020.
[2]. غسان صليبي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص.33.

مريضة أو بصحتك.. الحجر الصحي العجوز وَجَدَتْهُ جيّدا.. الآن الحجر من جهه، والعجوز من جهه. راه فات... فوتّه في المطبخ وشغل الدار، وجهي مقابل وجهها.. زوجي معي في الدار ولا أراه"

تبعا لهذه التصريحات نشير أنّ المرأة في علاقتها بأسرة الزوج هي علاقة خضوع وانصياع حيث "*تكون تابعة لهم، تحت هيمنة الزوج والحماة*؛[1] وهذه الأخيرة تُعتبر الطرف الذي يملك السلطة لما منحته لها الرمزيات الاجتماعية والثقافية من قوّة[2] تسمح لها بفرض إرادتها على أعضاء العائلة ككلّ، فتكون الزوجة هي الفرد الذي يتوجّب عليه الامتثال لمتطلباتها وأوامرها على مدّة مُضبطة بصفة رسمية أين "لُزم عليها التعايش –الأسري- 24/24 ساعة طيلة 7/7 أيام، في مساحات محدودة وضيّقة؛ وهذه الحدود المكانية والزمنية تبعا لـــ"منظمة امرأة" تُعدّ من أهم الأسباب التي تستدعي العنف خلال فترة الحجر"[3] أين تعيش الزوجة تجربة تحت الضغط في غور وغمار العلاقات الأسرية ضمن نفس الرقعة؛ ويكون الزوج طرف وسط بين الأم في مكانتها كحماة والزوجة في وضعها ككنة تبعا للنظام التراتبي الأسري؛ وفي هذه الحالة من الممكن أن يتجلى العنف فيأخذ شكل بارز له خلفيات رمزية مضمرة مرتبطة بتصوّرات اجتماعية تتضمن "عنف رمزي" محض، حيث نظم القيم والمعتقدات والمعايير الثقافية لها قيمة اجتماعية تولي الخضوع للأم/الحماة؛ وغالبا ما يكون هذا الخضوع قسري بفعل الضغط لأعضاء العائلة الذين يملكون رمزية اجتماعية مقدّسة يتوجبّ الانحناء لتعليماتهم وأوامرهم تبعا للهرمية العائلية، حتى ولو كانت هذه الأوامر ضدّ إرادتهم.

ومن أهمّ الاستراتيجيات التي تتّبعها أسرة الزوج عامّة من نساء العائلة في إخضاع الكنّات، إيغار قلب الزوج على زوجته، حيث تعملن -الحماة وأخوات الزوج التي تتدخل بمحاذاة الأم/الحماة- على بثّ انطباعات حول الزوجة بحكم أنها حاولت الانحراف على معايير الجماعة الأسرية، فتقمن بتحريضه لغرض تأديبها على الانضباط بحكم أنّه الرّجل وهو من يملك السلطة وله الشرعية في التسلّط على زوجته، يَفرض عليها الاندماج عنوة للجماعة وإخضاعها لها إلى حد الإذعان. حيث تشير المبحوثات:

"أرادوا –العجوز وأخواته- أن يفرضوا عليّ أشياء.. أهانوني لمرات عديدة.. ضربني زوجي لكثير من الأسباب وخاصة على أسرته.. يجبون أن نكون تحتهم ونتّبعهم فقط" (المبحوثة رقم3)

"ضربني على جال دارهم... دَقْدَقْني" (المبحوثة رقم4)

---

[1]. Boutefnouchet Mostafa, La famille Algérienne: évolution et caractéristique récentes, diffusion: Alger, 1980. P.224.

[2]. Voir : Medhar Slimane, La violence sociale en Algérie, Alger: Thala éditions, 1997 ; Lacoste-Dujardin Camille, Les mères contre les femmes : Maternité et patriarcat au Maghreb, paris: la découverte, 1996.

[3]. منظمة امرأة Mara Mobilising، مرجع سبق ذكره، ص.8

"وصل يضربني قدامهم –في فترة كنت أسكن معهم- لو أقول كلمة صغيرة، أرفض فعل شيئ.. يضربني.. ضربني يومًا حتى جرَّالي الدّم في رأسي –مُشيرة بيديها على الجبهة قريبة من العين- (المبحوثة رقم 5)

إنّ عملية التحريض ضدّ الآخر هي من الممارسات العنيفة والتي تؤدّي إلى العنف ضدّ النوع الاجتماعي، قامت بمناهضتها الحركة النسوية حيث أنّه من "أهم المطالب الأساسية لهذه الأخيرة ما قبل كورونا، في موضوع العنف ضدّ النساء (...) شمول العقاب ضدّ كلّ من حرّض أو اشترك أو تدخّل في هذا النمط من العنف والتي اعتبرته محل جريمة مرتكبة ضدّ النساء، حيث طالبت بإدراج نص للعقوبات يغني عن العودة إلى نص قانون العقوبات، فتصبح جريمة العنف الأسري بموجبه جريمة قائمة بذاتها"[1]

ولكن العرف أقوى من القانون، حيث أنّه من خلال تصريحات المبحوثات الأخيرة يتبيّن لنا أن، العنف الممارس من طرف نساء العائلة في مجال التحريض للعنف ضدّ الزوجة له مضمون اجتماعي ومعنى يشمل بناء عقل جمعي وليس زوجي، يتوجب على الزوجين تصنيف الرابط الزوجي في المرتبة الثانوية، بحكم أنّ الروابط الأساسية مرتبطة بأعضاء العائلة وعلى وجه الخصوص الأم/الحماة فيكون مفروض على الزوجة تقبّل العلاقة الهرمية بها ولا يمكن للزوج أن يعير اهتمام للزوجة في غور هذه العلاقة.

وقد أكّد عدي الهواري مسبقا ضمن نفس السياق أنّ "الصراعات والتوترات التي تتخلل العائلة هي غالبا نابعة بين النساء ومن سلطة النساء في المجال المنزلي (...) والنمط الشائع هو العلاقة بين الأم والبنات ضد الكنّة وهذا لأنّهن تخفن إذا ما تحاول الزوجة التأثير على الزوج وتفرض نفسها ضمن الجماعة العائلية؛ والطلاق على الأغلب نابع من التوترات بين الحماة والكنة؛[2] وعليه فإذا لم تستطع الكنّة تقبّل نظام العلاقات التراتبية بالجماعة الأسرية ستضع نفسها في معضلات أسرية.

على غرار أنّ الزوجة في غور هذه العلاقات العائلية الهرمية النسوية عليها أن تستجيب لكل ما تكتسبه هذه العلاقة من أدوار في قلب الحياة المنزلية المشتركة أين "تتضاعف الأعباء المنزلية على النساء مع إضافة مسؤوليات جديدة -حددتها "منظمة امرأة" في تقريرها العلمي الخاص حول المرأة والحجر - تتمثل في تعليم الأطفال عن بعد نتيجة إغلاق المدارس"؛[3] وهذه الأعباء في مجملها تأخذ على أغلب الأحيان إلى التعنيف الأسري بين نساء العائلة أين يتخلل التقسيم الغير متكافئ للأعمال المنزلية فيتم التحايل والتخاتل وعلاقات التعامل بالمثل على مستوى الاتصال الأفقي -بين الكنّات- أو العمودي، فلا يُستهان بمكانة أخوات الزوج اللواتي تعتبرن أنفسهنّ غير مجبورات على الدخول في علاقة

---

[1]. غسان صليبي، وآخرون، ص. 45

[2]. ADDI Lahouari, Les mutation de la société Algérienne : famille et lien sociale dans l'algérie contemporaine, Alger: OPU, 1994. P.104

[3]. منظمة امرأة Mara Mobilising، مرجع سبق ذكره، ص.8

متناوبة مع الكنّات للقيام بالأعمال المنزلية، فهنّ سيّدات المنزل في نفس مستوى الأم/الحماة؛ الأمر الذي "يجبر بعض النساء على التحمل الكلّي لمسؤوليات البيت العائلية"[1] فيكون العمل المنزلي المجال الأساسي للكنّات الذي يتوجب عليها استيفاؤه وبامتياز، فهو المجال الذي من الممكن أن يولي إلى ممارسة العنف اللفظي وما ينجر عنه من "إهانات وانتقادات حول الأعمال المنزلية والطبخ"[2]

هكذا تتضاعف الممارسات العنيفة في الحجر المنزلي الصحي بحكم الدراسات السابقة التي أكّدها متخصصون جزائريون في علم الاجتماع –في زمانهم- مُبرزين أن "الحياة المشتركة ضمن نفس السكن من العوامل المهمة التي تؤدّي إلى ممارسة العنف الأسري[3] الأمر الذي يدعوا إلى الاستياء وعدم الرضا إلى حدّ الشعور بالضغوطات النفسية التي تؤثّر على الصحة الجسدية للفرد؛ أين في مرحلة معيّنة "يشعرن الزوجات بالاضطهاد والظلم من طرف الحماة وأسرة الزوج عامة، مُجبرين على ملازمة المنزل وتداول الأيام الشبيهة ببعضها المتميزة بالتوترات بين أفراد العائلة"[4]؛ وبالتالي يكون الحجر المنزلي من بين الظروف الاجتماعية الأسرية التي تزيد من حدّة التوترات الخارجية العلائقية والداخلية النفسية أين يتوجّب علينا إعادة التساؤل في مفهوم الحجر الصحّي الذي كان يقي من باء كوفيد-19.

1.1.2. الحالة الصحية النفسية والجسدية للمرأة المتزوجة: امرأة مستاءة من علاقتها بأسرة الزوج في ظل الحجر المترلي الصحي

تقول المبحوثة رقم 2: **"ملينا، والله ملينا... عاداك لما توفيّ شيخي في فترة الحجر الصحي، تعرفي زادت عجوزتي في القباحة... الحجر الصحي مرّيت به كما كُنت في عطلة مهنية لمدة سنة: قعدت في الدار حسيت كل شيئ مقفول عليّ ولم ألقى أين أفشي خُلقي، قعدت عام وأنا في وسطهم –أسرة الزوج- لم ألقى كيف أتنفّس، أريد البكاء ولا أستطيع، قعدت غير تمّ.. أصبحت عصبيّة.. نرد الكلام.. ومرضت بالغدة الذرقية.. لم ألقى صحّة معهم"**

نرى من خلال حديث المبحوثة أنّ فترة الحجر الصحّي الذي تطلب المكوث بالبيت كان يماثل فترة العطلة المهنية التي أخذتها لمدة سنة، شعرت بالضيق، محجوزة في رقعة ضيّقة لم تجد مجال للترفيه عن نفسها، هذا ما أخذ إلى معاناة صحية عضوية وسيكولوجية وسيكوجسدية "psychosomatique"؛ ولمقامة هذه الظروف نوهت منظمة الصحة العالمية أنّ الحماية من التوترات النابعة في فترة الحجر من جراء الخلافات الأسرية والتي تؤدّي إلى التعنيف تتطلب بعض الترتيبات اليومية منها: المحافظة على روتين يومي من خلال ممارسة بعض النشاطات الجسدية، ومن جهة تحاول أن تأخذ

---

[1]. منظمة امرأة Mara Mobilising، مرجع سبق ذكره، ص.11

[2]. منظمة امرأة Mara Mobilising، مرجع سبق ذكره، ص.11

[3]. Kouaouci Ali, Famille – Femme et contraception : contribution à une sociologie de la famille algérienne, CENEAP & FNUAP, Alger, 1992. P.178.

[4]. ADDI Lahouari, O.P. Cité, 1994. P.66.

قسطا من الراحة في النوم، مع القيام ببعض التمارين للاسترخاء لكي تتجنب التفكير المرهق ومشاعر القلق؛[1] ولكن هذا ما تفتقر إليه بعضهن من النساء أين لا تجدن وقتا تهتم فيه بنفسها وحالتها الصحية سواء النفسية منها أو الجسدية.

تكلّم سليمان مظهار على مسألة الصحة وقد أشار على أنّها قوّة مستهلكة من طرف الجماعة تلزم على الفرد استيفاء أدواره بعد الزواج؛ فإنّ الفرد طالما هو في مرحلة الشباب يمكنه التحفّظ على بعض الواجبات واتخاذ موقف الحياد، ولكن بعد عبور المرحلة الأساسية المقدّسة لطقوس الزواج، خاصّة بالنسبة للنساء لابدّ عليهنّ التميّز بطابع أساسي في إدارة شؤون العائلة تحت نظام تراتبي متصلّب... كلّ ما تقوم به إلاّ السهر على رعاية شؤون الجماعة الأسرية وتحمّل كل أعباء الحياة اليومية إلى غاية فقد صحّتها، ولا يمكنها التوجّع ولا الشكوى، إلى أن تصبح المسألة الصحية ثانوية أمام الرعاية العائلية، حيث كل ما هو أساسي يجب أن يظهر ثانوي أين المصلحة العامة تفوق المصلحة الخاصة للفرد. (Medhar Slimane, 1997, pp. 40-41) إذ تخبرنا المبحوثة رقم 06:

"كنت ساكنة معهم –أسرة الزوج- مريضة واقفة في المطبخ.. لا يساعدني أحد.. لما كنت في الحجر الصحي قلت الحمد لله ما رانيش ساكنة معهم، والله لوكان راني معهم نهبل. محبوسة في وسطهم ما ندخل مانخرج، ما ننجم نروح لدارنا... والله غير مشكلة. أنا لم أكن في الحجر الصحي ومرضت نفسيا، حسيت راسي مسجونة معهم ما كانوا يحبوني لا ندخل لا نخرج.. صحتي تراجعت للواء، وأصبحت نوعا ما عصبية"

أكدت دراسات علمية أنّ ما يتلقاه الفرد في سيرورة حياته الاجتماعية الأسرية من مواقف معنَّفة في قلب الشجارات العائلية المحتدمة الصراع تثير فيه دافعية العدوان، حيث عوامل اجتماعية مسترسلة ومتداخلة تؤثّر على البعد السيكولوجي له تثير مشاعر الغضب والقلق والتي تستدعي إلى استجابات عدوانية؛ وقد "ميّزت النظرية البيولوجية بين ردود الأفعال الانفعالية التي تتميّز بحدّة الغضب وما يصطحبها من ردود أفعال نوعية وتتمثّل في تسارع نبضات القلب وعملية تفريغ العمل العدواني،[2] والذي يأخذ إلى مظاهر وأشكال مختلفة للعنف أين يكون القلق من أهمّ النتائج التي يخلّفها العنف الأسري وهو من العوامل التي تولي إلى إحداث خلل في توازن سلوك الفرد أين *"العقل ينفصل عن الجسد تحت اسم التوترات المعاكسة*،[3] حيث يلجأ الفرد للممارسات العنيفة "كحلول يمكنها أن تقدم ارتخاء مؤقّت، يفرز توتراته الداخلية، على إثر الضغوطات الاجتماعية والمراقبة الصارمة، والتي تؤدّي استنفاذ القوى، وبالموازاة يتزايد تواتر القلق مع انشغال البال، والخوف، وضعف العزيمة؛ وبالتالي فإنّ العدوانية المختلفة التي يتسقبلها الفرد بدون انقطاع

[1]. Organisation mondiale de la santé, O.p. Cité.

[2]. Revue de l'union nationale des associations familiale, Réalités : violences conjugales, (N°90) 2010. P.34.

[3]. Bouzid Baa Saliha, O.p. Cité, pp. 10-11

تقلقه، وردود أفعاله الدفاعية تُنهكه[1] إلى أن تمسّ صحّته الجسدية بالأذى، حيث "رأى الأطباء أن الحقد والكراهية إذا أصبحت من عادات الشخص يمكن أن تؤدي إلى تغيرات عضوية وتسبب الأمراض الجسمية، فالكثير من الحالات المرضية يمكن إرجاعها إلى عوامل انفعالية، فالوساوس والمخاوف والقلق تؤدي جميعها إلى الأمراض العضوية إذا لم يتخلص الشخص منها؛[2] كما أنّ هذه الأخيرة -في حالات مختلفة- تولّد مواقف مقلقة عدوانية حيث بعض الأمراض تسبب اضطرابات تؤثّر على التوازن الهرموني للجسد وتسمى "هرمونات الكورتيزول" وهي هرمونات القلق، وقد أثبتت دراسات متخصصة أنّ الإفراز الزائد لهذه الهرمونات لها خطورة كبيرة، يمكن أن تنتج قرحة معدية "Ulcerations Gastriques" أو أمراض قلبية-عصبية "maladies cardio-vasculaires"؛ والوضعيات المتوترة بدورها تؤدي إلى اضطرابات نفسية.[3] وبذلك تتولّد علاقة سيستيمية بين المواقف الاجتماعية المُقلقة الغير مُرضية وبين *الاضطرابات الصحّية، الجسدية والنفسية والتي تستدعي إلى ممارسة العنف*.[4]

وعليه نشير أن ضمن الظروف العائلية الصارمة والمتشددة الانضباط ضمن السكن الأبوي الذي يضم أجيال، تعيش الزوجات -أو كنات العائلة- في حالات، معاناة صحية، ونفسية، وجسدية، لا تجدن مجالا للتنفيس والترفيه عن أنفسهنّ ضمن رقعة منزلية مغلقة في علاقتهن بالجماعة الأسرية، الأمر الذي يؤدّي إلى شن عنف في ردود أفعال مناوئة بفعل التوترات الداخلية الدافعة إلى إثارة العدوانية، والتي كان لها أثر بالغ في فترة الحجر المنزلي الصحي، وهذا ما يختلف عن الزوجات التي تعيش في سكن مستقل عن العائلة الممتدة.

2.2. وضع الحجر المنزلي الصحي عند المرأة في حالة السكن المستقل عن عائلة الزوج

ما لحظناه في فترة الاجتياح الوبائي لكوفيد-19 العبارة "شكرا كورونا" التي كانت متداولة على لسان فئة من أفراد المجتمع؛ هذا وكأن الوباء لما يحمله من خطورة صحية على البشرية كان له انعكاسات ايجابيات على المستوى الفردي والجمعي حيث كان مخرجا لبعض المشاكل العائلية، فمسألة الحجر المنزلي الصحي الوقائي ضدّ الوباء من بين العوامل التي أعادت بناء العلاقات ضمن الأسرة النووية، وقامت بتغطية التقارب الزوجي بعد فترة من الحياة النشطة المهنية والعائلية المرهقة، مع العلم أن الزوج هو فرد تابع لأسرته حتى ولو عن بعد يعطي أولوية للعائلة قبل علاقته الزوجية، فهذا ما تفرضه عليه الرّمزيات الاجتماعية كما رأينا مسبقا؛ إذ تخبرنا المبحوثة رقم 07: "**في هذا الحجر الصحي استغليت زوجي.. كنا من قبل لا نرى بعضنا إلاّ في آخر النهار.. وكان بعد العمل مباشرة يذهب عند**

---

[1]. Medhar Slimane, O.p. Cité, pp.258-259

[2]. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981. ص.78.

[3]. Moatti Daniel, La communication par la violence. In: Communication et langages, (N°123) 1er trimestre 2000. P.12.

[4]. Revue de l'union nationale des associations familiale, Réalités : violences conjugales, (N°90) 2010. P.34.

أمّه.. وفي الحقيقة أنا تمنّيت من أسرته، كنت كل مرّة يتلزم عليّ الذهاب عندهم وأتفقدهم، وريك عارفة أخدمهم"؛ وتضيف المبحوثة رقم 08: "**تمنّيت.. كنت أظل عندها (الحماة)، كل ما تحتاجني تناديني لكي أقضي لها. لا أكذب عليك ريّحنا**"؛ "**زوجي في الحجر بدأ يضحك عليّ يقول لي: الدواء الخاص بـــla tension، وdiabète هو الكورونا والحجر. والله ريّحت والأول من عائلته**" (المبحوثة رقم 9)

تبعا لهذه التصريحات الميدانية نشير أنّ الزوجات المتفردات في سكن مستقل عن عائلة الزوج وجدن راحة نفسية بعيدا عن الالتزامات اليومية العائلية العامة، فما تبدى لنا أنّه رغم الاستقلالية السكنية للزوجات إلاّ أن الحماة دائما كانت على علاقة تواصلية بالزوجات لتقمن بدورهنّ ككنّات، وعليه كانت فترة الحجر المنزلي فترة وقائية من التعنيف الأسري، ويُعدّ أحد الظروف التي هدّأت من روع الصراعات الأسرية.

ولهذا نشير أنّه رغم أن الحجر المنزلي كان لفئة يخنق زوجات، من ناحية أخرى بعث الاطمئنان النفسي لأخريات، إلاّ أنّ الانعزال الاجتماعي والتقاطع مع المجال الاجتماعي العام والعائلي بعث الملل في الأسرة النووية وهذا من أهم الآثار التي خلّفتها ظاهرة الحجر المنزلي الصحي لما بعثه من روتين ضمن نفس الرقعة لشهور، أين باتت بعضهن من النساء تتأوهن من ضعف التفاعل العائلي، عاجزة على إعادة تفعيل التواصل بين الأجزاء المكونة للبنية العائلية بعدما أن هدأت النفوس في فترة التباعد الاجتماعي بين الجماعات الأسرية، حيث تخبرنا المبحوثة رقم 10: "**كنت لما يقول لي زوجي نذهب عند والديّ أَكْرُه.. وبعد الحجر، تعرفي، لما قال لي لنذهب عندهم فرحت، لبست وسقّمت روحي وأنا فرحانة راني غادية نخرج**"؛ هذا ما يؤكد لنا أن التواصل والتفاعل العائلي ليس مجرّد علاقات تعاون وتآزر وإنما أيضا يعتبر مجالا للترفيه وتبادل الزيارات.

وعليه، مما سبق، نشير أنّ نمط العلاقات الأسرية تختلف من أسرة إلى أخرى، كما أنّ نمط التفاعل بين نساء العائلة يختلف من الواحدة للأخرى تبعا لدرجة تقبل الزوجات علاقتها بالجماعة العائلية للزوج وما يعمها من ضوابط؛ وأهم ما يميّز التفاعل بينهنّ درجة اندماج الزوجات ضمن المجال العام حيث أنّ النساء العاملات تعتبر أن المجال المهني هو مجال للترفيه، والخروج من الفراغ الذي دام مطولا، والذي يسمح لها بالانسحاب من الضغوطات الأسرية التي تكون خاضعة لها سواء في علاقتها بالعائلة الممتدة أو ضمن الأسرة النووية، خاصة وأنّ هذه الأخيرة تبعا للدراسات المتعدّدة التي أجريت حول المرأة وفترة الحجر المنزلي الصحي في مضمون العنف الزوجي ضدّ النوع الاجتماعي –والذي لم يكن موضوعنا في هذا المقال- أكّدت بتفاقم العنف الممارس ضدّ الزوجات من طرف الشريك في مختلف دول العالم من بينها الجزائر.

3. ميدان العمل مجال للتنفيس: نساء مختلفات ومتميزات.

إنّ المجال المهني رغم أنّه يتضمن بُعد مادي والذي قد أحدث انعكاسات اقتصادية كاسحة عند بعض الأسر من جراء الانقطاع عن العمل خلال هذه الفترة أدى إلى "أزمة معيشية، والتي تعتبر -تبعا لبعض الدراسات- من أحد العوامل الكفيلة بتوليد الضغط في فترة الحجر المنزلي"؛[1] إلاّ أنّه لا يُستهان كذلك بالبعد الاجتماعي لما له من أهمية في عملية الاندماج الاجتماعي وتعزيز التواصل بين أفراد المجتمع بعيدا عن الأسرة الممتدة في نفس السكن، إذ تخبرنا المبحوثة رقم 09: **"كانت تبحث (الحماة) إلاّ على القيام بشغل الدار.. ولما تكون وليمة في الدار أقف à cheval.. لما كنت أسكن معهم الحمد لله كنت بخدّمتي.. كانت تريد –الحماة- أن تَحْبسني"**

من تصريح المبحوثة يتبيّن لنا أنّ المجال المهني ليس مجرّد تحقيق للذات فقط وإنما مجال للتنفيس والتنفّس من الوضع الساحق الذي تعيشه الزوجة في علاقتها بأسرة الزوج، فالعمل بالنسبة لها دعم مادي ونفسي في نفس الوقت، وهو بمثابة مجال تتّخذه الزوجة للخروج من قيود العلاقات الأسرية التقليدية، والابتعاد عن وطأة الحماة -نوعا ما لساعات-، وهذا ما فقدته النساء العاملات في فترة الحجر المنزلي أين كانت تشعر بالضيق، مسجونة ضمن رقعة ضيّقة، ليس لفترات طويلة وإنّما لأيام وشهور عدّة؛ حيث يبقى إثبات الزوجة لذاتها ضمن المجال العام ما هو إلاّ تمرّبا من "*حياة يملأها الجمود والرتابة ضمن المجال الخاص، أين الوقت يذهب هباء في الطبخ والأكل والنوم والتكاسل*،[2] ويعتقها من التبعية المادية والمعنوية الصارمة للزوج وأسرته حيث يكون هناك نوع من الليونة في ترتيب يومياتها وتنظيم علاقاتها العائلية، مع العلم أنّ الاندماج ضمن المجال العام لا يمنعها من نكران دورها ككّنة في علاقاتها العائلية ودورها في المجال المنزلي سواء أكانت تعيش ضمن السكن الأبوي أو منفصلة عنه في سكن مستقل أين الصراعات دائما تأخذ مجراها باختلاف الأنماط الأسرية كما رأينا سالفا.

وضمن نفس سياق المضمون أكّدت دراسات حديثة حول أهمية العمل والخروج من المنزل، وبالمقابل قامت بافتراضات حول ما يخلفه الحجر من آثار سلبية للمرأة العاملة مُستنتجة أنّه "قبل الحجر المنزلي كان بالإمكان –على المرأة- الابتعاد عن البيت، لساعات طويلة بحجة العمل، أو غيره من واجبات منزلية أو تمضية بعض الوقت مع أشخاص آخرين من الجنسين، مما يخفف من احتمالات الصدام الزوجي –أو الأسري-. أمّا مع الحجر المنزلي فاحتمالات الصدام أكبر بكثير، ومعه العنف ضدّ المرأة"؛[3] ولهذا، وكما تشير F.Benatia أنّ، العمل يحرّر المرأة مقارنة مع المرأة الماكثة بالبيت، إذ يوجد اغتراب للمرأة التي لا تعمل"؛[4] وهذا الاغتراب تعيشه الزوجات العاملات في فترة الحجر المنزلي أين

---

[1]. غسان صليبي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص.46.

[2]. سيمون دي بوفوار، و تر:ندى الحداد، الجنس الآخر، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008. ص.141.

[3]. غسان صليبي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص.46.

[4]. Boutefnouchet Mostafa, O.P. Cité, pp. 244-245

تكون امرأة ماكثة بالبيت، لا تتقبل نمط حياة لم تتعوّد عليه، فـــ"النساء العاملات يشعرن بخيبة أمل نوعا ما كبيرة مع والديّ الزوج مقارنة مع الأخريات"[1]

وعلى هذا الأساس، بناءا على درجة الاندماج الأسري يتجلى الصراع بين نساء العائلة ككل أين تتولد اصطدامات نسوية معقّدة في اختلاف الرؤى بين ما هو تقليدي وعصري لمكانة المرأة ودورها الأسري، من الممكن أن يأخذ إلى العدوانية ونشوب العنف في كلا الاتجاهين بمظاهره المختلفة وبردود أفعال معاكسة، تجد الزوجات أنفسهنّ في مأزق أصعب منه، مواجهات لعنف أقوى وأشد بين الجماعة النسوية أين تتأجّج علاقات الصراع المتبادلة والمستمرة من خلال التفكير البيزنطي والذي "يحمل صورة متناقضة بين أطراف العلاقات المتفاعلة، يجهل الكل أين تكمن بوادر العنف، فيغيب التوافق حول الأسباب التي تؤدي إلى ممارسة العنف"؛[2] الأمر الذي يأخذ إحداهنّ من الزوجات في فترة الحجر التي تعتبرها حجز مضطهد ضمن تنظيم أسري تعسفي لا يتوافق مع إرادتها الشخصية، تعمل إما على مناهضة ومقامة الوضع الذي تعتبره مجحفا أو تأخذ قرار ترك المنزل المشترك –ولو لفترة- أين تجد ليونة في نظام العلاقات الأسرية، حيث يصبح الحجر المنزلي عبئا على الواحدة دون الأخرى، إذ تخبرنا المبحوثة رقم 2: **""العجوز (الحماة) موزّعة علينا –نحن الكنات- المهام في المنزل... لو كان وحدة تغيب على الدار الدُّرك يطيح على وحدة منّا.. في الحجر الكنّة الوسطى راحت قعدت شهر في دارهم. بقيت أنا أقوم بالمهام تعها... حتى هي خدّامة"**

إنّ أهم ما يميّز نمط العلاقات بين أفراد الأسرة من نساء العائلة في الموضوع أنّ الكنّات التابعات للحماة هنّ المتأثرات برمزية العلاقات التي تؤهّلهن إلى الانصياع والخضوع خلافا عن النساء اللواتي وعت بوضعها وحاولت المناهضة بعدما أن سقطت رمزية العلاقة بالحماة وتولّدت تصورات خاصة لرمزية العلاقة الزوجية على غرار رمزية الشخصية الفردية، فـــ"كلما بلغ الفرد قدرا وافرا من الوعي كلّما تميّز بالكياسة في فهم سلوكيات أفراد الجماعة أين يتّخذ موقف ضدّ حياة الجماعة الأسرية، ويوجّه سلوكه الانفعالي بعد قياس نمط المعاملات ودرجة العنف الموجّه له".[3]

4. خاتمة

الحجر المنزلي الصحي في ظل جائحة كوفيد-19 الذي من المفروض أنه يقي من التعرض للعدوى من مرض كوفيد-19 أين يتم حماية الجسد من أي أخطار عضوية تؤدّي للوفاة، قد خلّف آثار سلبية مسّت نمط العلاقات بين أفراد العائلة الممتدة ضمن السكن المشترك، أين العنف الأسري كان له أثر في هذه الفترة خلف أضرار نفسية والتي من الممكن أنها تولّد في حالات معاناة سيكوجسدية.

---

[1]. Lemarchant Clotilde, Belle filles : avec les beaux parents trouver la bonne distance, presse universitaire de Renne, 1999. P.196.
[2]. Rondeau Gilles, La violence familiale. Université de Montréal, 1994. P.10
[3]. Medhar Slimane, O.P. Cité, pp. 42-44

فمن كل ما سبق وتبعا للنتائج المتوصل لها في الميدان نشير أنّ، المرأة لا تتقبل نمط حياتها بأسرة الزوج أين تجد نفسها سجينة ضمن ضوابط تحجزها في إطار ضيّق، تجعلها تعيش أوضاع مزرية في علاقتها بالأجزاء المكونة للبنية العائلية ضمن السكن المشترك مع أسرة الزوج؛ وتختلف الظروف بالنسبة للزوجات المستقلات عن السكن الأبوي اللواتي تخلّصن من الضغوطات العائلية في فترة الحجر المنزلي سواء بالنسبة للنساء العاملات أو الماكثات بالبيت.

فنشير أنّ وضع الزوجات في ظل ظاهرة الحجر المنزلي الصحي يختلف بين الأسرة النووية والأسرة الممتدة أين تكون الزوجة في النمط الأخير مرتبطة في علاقتها بالأم/الحماة ويكون الزوج هو تابع لأسرته ودائما يولي الولاء للأم ولكل أعضاء العائلة، الأمر الذي يأخذ إلى التعسّف في فرض الانصياع لأسرة الزوج عامة والحماة خاصة إلى حد اللجوء إلى العنف الجسدي بغرض توجيهها إلى دورها التقليدي؛ وعليه فإنّ هذا الأخير لا تتحرّر منه الزوجات إلاّ إذا كانت امرأة عاملة مقيدة بمسؤوليات أخرى خارج المجال المنزلي سواء ضمن السكن الأبوي أو أنها كانت تعيش في أسرة نووية مستقلة عن السكن العائلي أين الزوجة تبقى دائما مقيدة في علاقتها بالحماة عن بعد، دائما تطلب منها استوفاء دورها ككنة؛ ولهذا فإنّ الحجر المنزلي الصحي زاد من حدّة التوترات نفسية بالنسبة للزوجات ضمن الأسرة التقليدية ومن جهة أخرى بعث راحة نفسية لأعضاء الأسرة المستقلة عن السكن بالرغم من أنه في فترة من الزمن بعث الحجر الملل والضيق والضجر على المستوى الفردي والجماعي والزوجي فأدي إلى البحث عن التواصل العائلي وتبادل الزيارات والترفيه عن النفس.

5. قائمة المراجع والمصادر الالكترونية

1. ابن منظور، لسان العرب المحيط. المجلد الرابع. بيروت: دار الجيل، 1988.
2. غسان صليبي، قبال بن موسى ومنى عزت، فيروس كورونا وتداعياته الاجتماعية على النساء: إدارة الأزمة في كل من مصر وتونس ولبنان، مؤسسة فريديريش إيبرت، 2020. تاريخ الاسترداد 08 أكتوبر 2020، من http://library.fes.de/pdf-files/bueros/tunesien/16519.pdf.
3. الأمم المتحدة، ضحايا العنف المنزلي المحاصرين أثناء جائحة كورونا، صندوق الأمم المتحدة للسكان، العراق، 12 حيزران/يونيو 2020. تاريخ الاسترداد 25 أكتوبر، 2020، من https://www.un.org/ar/coronavirus/un-supporting-%E2%80%98trapped%E2%80%99-domestic-violence-victims-during-covid-19-pandemic.
4. إيمان فكري، تحقيق في ظل الحجر المنزلي: "كورونا" يؤجج العنف الأسري بأرقام صادمة عالميا.. وخبراء يضعون خطة الردع، بوابة الأهرام، مصر، 2020. تاريخ الاسترداد 14 أكتوبر 2020، من http://gate.ahram.org.eg/News/2406930.aspx
5. سيمون دي بوفوار، و تر:ندى الحداد، الجنس الآخر، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.
6. فؤاد افرام البستاني، منجد الطلاب، لبنان: دار المشرق، ط22، 1989.

7. لبنى النجار، العنف القائم على النوع الاجتماعي في ظل وباء كوفيد-19: عندما يتم حجر الضحية... وتكبيل تحركات الجمعيات، مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث-كوثر، العدد 96 خاص بالمرأة العربية وكوفيد-19، 2020. تاريخ الاسترداد 08 أكتوبر، 2020، من: http://www.cawtar.org/ar/نشرية-"كوتريات".
8. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.
9. منظمة امرأة Mara Mobilising، تقرير بحث علمي: انعكاسات جائحة كوفيد-19 على العنف الممارس ضد النساء بالمغرب، يونيو 2020. تاريخ الاسترداد 28 أكتوبر 2020، من www.mrawomen.ma.
10. ADDI Lahouari, Les mutation de la société Algérienne : famille et lien sociale dans l'algérie contemporaine, Alger: OPU, 1994.
11. Boutefnouchet Mostafa, La famille Algérienne: évolution et caractéristique récentes, diffusion: Alger, 1980.
12. Bouzid Baa Saliha, Femmes victimes de violences conjugale, Dirassat insaniya wa Ijti-maiya, université d'oran1, (N°6) janvier 2016.
13. Droit de l'homme, La covid-19 et les droits des femmes: quel est l'impact de la covid-19 sur la violence fondée sur le genre?, Avril 2020. Consulté le 25 Octobre 2020 sur https://www.ohchr.org/Documents/Issues/Women/COVID19WomensHumanRights_f.pdf.
14. GENDER in humanitarian action, The COVID-19 Outbreak and Gender: Key Advocacy Points from Asia and the Pacific, 2020. Consulté le 26 octobre 2020, sur https://gbvaor.net/sites/default/files/2020-03/GiHA%20WG%20advocacy%20%20brief%20final%5B4%5D.pdf.
15. Kouaouci Ali, Famille – Femme et contraception : contribution à une sociologie de la famille algérienne, CENEAP & FNUAP, Alger, 1992.
16. Lacoste-Dujardin Camille, Les mères contre les femmes : Maternité et patriarcat au Maghreb, paris: la découverte, 1996.
17. Lemarchant Clotilde, Belle filles : avec les beaux parents trouver la bonne distance, presse universitaire de Renne, 1999.
18. May Clarkson, La Violence Familiale: une approche systémique, Québec: Service des études et analyses, 1994.
19. Medhar Slimane, La violence sociale en Algérie, Alger: Thala éditions, 1997.
20. Moatti Daniel, La communication par la violence. In: Communication et langages, (N°123) 1er trimestre 2000.
21. Organisation mondiale de la santé, COVID-19 et violence à l'égard des femmes Ce que le secteur et le système de santé peuvent faire, 07/04/2020. Consulté le 25 octobre 2020, sur https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/331762/WHO-SRH-20.04-fre.pdf?ua=1.
22. Revue de l'union nationale des associations familiale, Réalités : violences conjugales, (N°90) 2010. Consulté décembre 2018, sur https://www.cairn.info/revue-recherches-familiales.htm#.
23. Rondeau Gilles, La violence familiale. Université de Montréal, 1994. Récupéré sur http://www.uqac.ca/Classiques_des_sciences_sociales.

24. Schar Moser Marianne, La violence dans les relations de couples : les causes et les meurs prise en suisse, (B.F.E.G, Éd.), 2008. Consulté le décembre 2018, sur http://www.uqac.ca/Classiques_des_sciences_sociales.
25. UNFPA, Arabic- COVID-19 Guidance Note-final layout, (S.D). Consulté le 26 octobre, 2020, sur https://www.unfpa.org/sites/default/files/resource-pdf/Arabic-_COVID-19_Guidance_Note-final_layout_0.pdf.